

كلمة

معالي المستشار / راشد عبدالمحسن الحماد

نائب رئيس مجلس الوزراء للشئون القانونية

وزير العدل ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية

في حفل افتتاح

مؤتمر الخليج الأول لصناعة الحلال وخدماته

الأثنين 2011/1/24

الساعة 8:30 صباحاً

فندق هولندي إن

السالمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

• معالي الحاج عبد المالك بن أبو القاسم، وزير الدولة للشؤون الإسلامية والتجارة المحلية، وشؤون المستهلكين، ورئيس لجنة الحلال في ولاية بينانغ، ماليزيا.

• سعادة الدكتور أنور يوسف العبدالله، الأمين العام، هيئة التقييس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

• الشيخ صالح عبدالله كامل، رئيس مجلس إدارة الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة.

ضيوفنا الكرام .. السيدات والسادة .. الأخوة الأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لشرف لنا جميعاً أن ترعى دولة الكويت على أرضها المؤتمر الخليجي
الأول لصناعة الحلال وخدماته، وهي مبادرة كريمة من حكومة حضرة
صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد المفدى
حفظه الله ورعاه والذي يؤكد اهتمام سموه المستمر على هذا الجانب
الحساس من حيات المسلم في كل ما يتناوله أو يستعمله في حياته، فلك يا
صاحب السمو من قلوبنا الحب الوافر والطاعة والولاء.

ضيوفنا الكرام .. السيدات والسادة .. الأخوة الأعزاء

لا يسعنا في هذه المناسبة إلا أن نبارك لسمو أمير البلاد الكريم والشعب
الكويتي بذكرى مرور 50 عاماً على استقلال البلاد ومرور 20 عاماً على
تحرير الكويت و 5 سنوات على تقلد سمو أمير البلاد مسند الإمارة، راجين
من المولى عز وجل أن ينعم على سموه بموفور الصحة والعافية وعلى
وطننا بنعمة الأمن والأمان.

ضيوفنا الكرام .. السيدات والسادة .. الأخوة الأعزاء

إن الدين الإسلامي منذ بزوغ الرسالة المحمدية، حرص على الحلال

والطيب من الطعام، وتحريم الخبائث منها، ولكن لماذا؟

إن للأكل الحلال والطيب من المطاعم أثراً عظيماً في صفاء القلب

واستجابة الدعاء وقبول العبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبولها.

قال الله تعالى عن اليهود:

"أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، لهم في الدنيا خزي ولهم في

الآخرة عذاب عظيم، سماعون للكذب أكالون للسحت" (المائدة 41،

42).

ومن كان مطعمه حراماً كيف يظهر الله قلبه، وأنى يستجاب له.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر

به المرسلين فقال تعالى: "يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً"

(المؤمنون: 51). وقال تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم" (البقرة:173).

ثم ذَكَرَ الرجلَ يطيلَ السفرَ أشعثَ أغبرَ يمدُ يديه إلى السماء يقول يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى
يستجاب لذلك" (مسلم 1015) وأخرجه أحمد والترمذي.

ضيوفنا الكرام .. السيدات والسادة .. الأخوة الأعزاء

إن الله سبحانه وتعالى عليم بأحوال عباده، خبير بما ينفعهم وما يضرهم،
وقد نَزَّلَ على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم شريعة الإسلام
التي جاءت بكل خير وحذرت من كل شر. وهو سبحانه إنما حرم الخبائث
لِحِكْمٍ عَظِيمَةٍ يَعْلَمُهَا هُوَ، والتي من بينها والله أعلم: الضرر الموجود
فيها وقد تخفى على عباده. ولو اتضح للناس بعض الأسرار والحكم من
تحريم الله لبعض الأشياء لما ترددوا في الالتزام بالمطعم الحلال، فإن ما
يخفى عليهم أكثر.

فمن الخبائث التي حرمها الله لحم الخنزير، ودهنه، واللحوم الناتجة عن
الذبائح المأكولة، كالدواجن، والأبقار، والأغنام إن لم تذكََّ حسب متطلبات
الشريعة الإسلامية.

قال الله تعالى: {إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير
الله فمن أضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه، إن الله غفور رحيم}
(البقرة:173). وقال تعالى: {قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم
يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو
فسقاً أهل لغير الله به} (الأنعام:145).

والدم المسفوح هو الدم الذي يخرج من الحيوان، والحكمة من تحريمه
والله أعلم: أن الدم مستقدر وأنه مستجمع للجراثيم. وأما الخنزير فهو من
أشد المحرمات في نظر الإسلام لكونه نجس العين مستقدر المنظر.
والحكمة في تحريم الخنزير والله أعلم: ما يتصف به من قذارة تصاحبها
أضرار وأمراض مادية ومعنوية، وذلك لأن غذاءه المفضل هو القاذورات
والنجاسات.

ومن الأضرار المعنوية من تناول لحم الخنزير والله أعلم: أنه قد يورث
ضعف الغيرة على عرضه لأن لحوم الحيوانات قد يكون من شأنها أنها
تنقل للأكل صفات الحيوان نفسه.

فالأطعمة الطيبة يكون أثرها طيباً على الإنسان، والأطعمة الخبيثة بصد ذلك، ولذلك أمر الله العباد بالأكل من الطيبات، ونهاهم عن الخبائث، والخبث فيه الضرر والأذى للإنسان.

وقد حرم أكل الذبيحة التي لم يذكر عليها اسم الله تعالى، والعلة من التحريم والله أعلم: حماية التوحيد ومحاربة الشرك ومظاهر الوثنية.

وذكر اسم الله تعالى يكون عند إبتداء الذبح لقوله تبارك وتعالى: "فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين" (الأنعام: 118)، وقوله تعالى: "وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين" (الأنعام: 119).

ضيوفنا الكرام .. السيدات والسادة .. الأخوة الأعزاء

إن قطاع صناعة الحلال قطاع فريد من نوعه وهو أكبر قطاع صناعة من ناحية تمسكه بالقيم الدينية سواء خلال الإنتاج أو الإستهلاك.

وتم من يعتقد بأن العقيدة والإيمان لا علاقة لهما بالمنتجات الغذائية والدوائية ومستحضرات التجميل ومواد العناية بالبشرة وهذا اعتقاد خاطئ.

بل أن العقيدة الإسلامية أمرت بأن تكون تلك المنتجات متوافقة في مكوناتها وطريقة تصنيعها مع متطلبات الشريعة الإسلامية إضافة إلى احترام طريقة الإنتاج ونظم الجودة والسلامة العالمية المعتمدة وعدم الغش واحترام صحة المستهلك وأن تكون هذه المنتجات غير مخالفة للأنظمة التجارية وقوانينها ليكون الادعاء "حلال" في النهاية إ دعاءً صحيحاً.

وفي الوقت الحاضر، نرى ضرورة وضع مثل هذه الإدعاءات أي "حلال" لأن مصادر تلك المنتجات في أسواقنا العربية والإسلامية وخاصة موادها الأولية أصبحت عالمية أي أن الأخطار الشرعية المتعلقة بها أصبحت من مختلفة أنحاء العالم. لذا، يحتاج الإدعاء "حلال" في كل الأحيان إلى طرف ثالث (أي جهة إسلامية معتمدة) تؤكد.

ضيوفنا الكرام .. السيدات والسادة .. الأخوة الأعزاء

يعتقد البعض بأن الحرمة تنطوي فقط على ما يستهلكه المسلم من طعام أو دواء بينما أيضاً فيما ينتفع به ويستعمله على جسده حتى لا يكون مصدرها من حرام.

فعن أبي داود من حديث أبي الدرداء رفعه "إن الله جعل لكل داء دواء فتداووا، ولا تداووا بحرام"، وروى ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أم سلمة تغلي نبيذاً لتداوي به ابنتها فقال: "إن الله تعالى لم يجعل شفاء أمي فيما حرم عليها"، وفي هذه الأحاديث أمر التقيد بالحلال فلا يجوز التداوي بالحرام.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة يقول: "إن الله ورسوله حرم بيع الخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام". ف قيل يا رسول الله، أ رأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فقال: "لا. هو حرام". ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: "قاتل الله اليهود، إن الله حرم عليهم الشحوم، فجملوه ثم باعوه، فأكلو ثمنه". رواه البخاري:

2236، ومسلم: 4048. وفي هذه الأحاديث أمر بعدم جواز الإنتفاع بالحرام.

ضيوفنا الكرام .. السيدات والسادة .. الأخوة الأعزاء

إذا لم تراعى الطرق الشرعية في ذبح الطيور والبهائم في بلد الإستيراد فلا يجوز إستيراد ذبائحها، ولا أكلها، وكل من يساعد على إدخالها إلى بلادنا - بعد وضوح حالها - آثم.

حتى وإن جهلنا حال الذبائح وقد جاءت من بلاد المسلمين أو أهل الكتاب، وعلمنا أنها ذبحت على غير الشرع كأن يستعمل معها وسائل تفضي بأرواح الطيور قبل الذبح كما أشارت التقارير أو لا تبقى فيها حياة مستقرة قبل الذبح، أو أن وسائل الذبح لا تذبح في المناطق التي بينتها شريعتنا، فإن الأصل في هذه الذبائح مشكوكة الحال، الحرمة، أي: لا تحل.

والحلال كلمة دينية تعني مباح. وعكس الحلال هو الحرام، أي غير مباح أو محظور. وفي حين ان كثيراً من الأمور واضحة من حيث الحل والحرمة، فإن هناك بعض الاشياء غير واضحة، وتعد موضع الشك أو

الشبهة، ويلزم توافر مزيد من المعلومات لتصنيفها بين الحل والحرمة،
وغالبا ما يشار إلى هذه الأمور على أنها مشبوهة، أي مشكوكة.

وليس المشتبه حراماً، وَمَنْ وَقَعَ الْمُشْتَبَهَ لَا يَصِحُّ الْقَوْلُ إِنَّهُ ارْتَكَبَ مُحَرَّمًا.
لكن الورع اجتناب المشتبه، والورع رتبة في الدين عالية، ومن حرص على
أن يكون من أهلها فهو مثاب على ذلك إن شاء الله.

فعن أبي عبدالله النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قال قال عليه
الصلاة والسلام: "إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن، وبينهما مشتبّهات لا
يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات، استبرأ لدينه وعرضه. ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن
يرتفع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وأن في
الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله،
ألا وهي القلب" (متفق عليه: خ 52، م 1599) وهذا اللفظ لمسلم. قال
الحافظ ابن رجب في فتح الباري: "

هذا أحد الأحاديث التي مدار الدين عليها، وقد قيل: "إنه ثلث العلم أو
ربعه".

وديننا الإسلامي يدعونا إلى الورع في التعامل مع الأمور كلها لتجنب الحرام، فعن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنهما، قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك". رواه الترمذي: 2520، والنسائي: 5711.

ضيوفنا الكرام .. السيدات والسادة .. الأخوة الأعزاء

إن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ تأسيسها تتعاون وبشكل إيجابي في دعم جميع الجهود التي توفر للمسلمين الطيب والحلال من الطعام والدواء وكل ما يستعمل على الجسد. فقد شاركت وفود الوزارة عبر السنين في زيارة للمسالخ والمصانع التي توفر للمسلمين اللحوم والأغذية، وقد تبين من تلك الزيارات رغبة الدول المصدرة مد يد العون في كل ما يرضي الدول المستوردة، ونحن كلنا أمل أن يخلص هذا المؤتمر بتوصيات عملية يمكن للدول المصدرة تطبيقها.

وأخيراً نقدر لضيوفنا الكرام مشاركتهم الكريمة لنا في هذا المؤتمر، كما نشكر كل من ساهم في نجاح هذا المؤتمر من جهات حكومية وأهلية

وأخص منهم العاملين في الجهات الرئيسية المنظمة للمؤتمر وهم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، ومعهد الكويت للأبحاث العلمية، وهيئة التقييس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وهيئة العامة للصناعة بدولة الكويت، ومؤسسة تنمية صناعة الحلال التابعة لوزارة الأوقاف الماليزية، ومؤسسة التحالف الدولي لتكامل الحلال الماليزية، وجمعية التوعية والمعلومات للدفاع عن المستهلك المسلم في فرنسا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته